

الغدير

[398] 36 - في تفسير الوكيعة من طريق أبي ذر الغفاري أنه قال: والله الذي لا إله إلا هو ما مات أبو طالب رضي الله عنه حتى أسلم بلسان الحبشة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: أتفقه الحبشة؟ قال: يا عم! إن الله علمني جميع الكلام. قال: يا محمدا! اسدن لمصا قاطا لها، يعني أشهد مخلصا لا إله إلا الله، فيكي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إن الله أقر عيني بأبي طالب. ضياء العالمين لشيخنا أبي الحسن الشريف. أحب سيد الأبطح الشهادة بلغة الحبشة في موقفه هذا بعد ما أكثرها بلغة الضاد وبغيرها كما فصل القول فيها شيخنا الحجة أبو الحسن الشريف الفتوني المتوفى 1138 في كتابه القيم الضخم "ضياء العالمين" وهو أثنى كتاب ألف في الإمامة. 37 - روى شيخنا أبو الحسن قطب الدين الراوندي في كتابه - الخرائج والجرائح - عن فاطمة بنت أسد أنها قالت: لما توفي عبد المطلب أخذ أبو طالب النبي صلى الله عليه وآله عنده لوصية أبيه به وكنت أخدمه وكان في بستان دارنا نخلات وكان أول إدراك الرطب و كنت كل يوم ألتقط له حفنة من الرطب فما فوقها وكذلك جاريتي فاتفق يوما أن نسيت أن ألتقط له شيئا ونسيت جاريتي أيضا، وكان محمد نائما ودخل الصبيان وأخذوا كلما سقط من الرطب وانصرفوا فنمت ووضع الكم على وجهي حياء من محمد صلى الله عليه وآله إذا انتبه فانتبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ودخل البستان فلم ير رطوبة على وجه الأرض فأشار إلى نخلة وقال: أيتها الشجرة أنا جائع. فرأيت النخلة قد وضعت أغصانها التي عليها الرطب حتى أكل منها ما أراد ثم ارتفعت إلى موضعها، فتعجبت من ذلك وكان أبو طالب رضي الله عنه غائبا فلما أتى وقرع الباب عدوت إليه حافية وفتحت الباب وحكيت له ما رأيته فقال: هو إنما يكون نبيا وأنت تلدين له وزيرا بعد يأس. فولدت عليا عليه السلام كما قال: 38 - روى شيخنا الفقيه الأكبر ابن بابويه الصدوق في أماليه ص 158 بالإسناد عن أبي طالب سلام الله عليه قال قال عبد المطلب: بينا أنا نائم في الحجر إذ رأيت رؤيا هالتي فأتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز وجمتي تضرب منكبي، فلما نظرت إلي عرفت في وجهي التغير، فاستوت وأنا يومئذ سيد قومي فقالت: ما شأن سيد العرب متغير اللون؟ هل رابه من حدثان الدهر ريب؟ فقلت لها: بلى إنني رأيت الليلة أنا نائم في الحجر كأن شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها الشرق